للمفعول بدليل ما قبله من قوله في الله ووصف الحب بالصدق والوصف بالصدق وعدمه
انما يصح في حق العبد وقوله هنا حب الله مبين لقوله بصدق الحب في الله وان المراد
حب الله لا حب غيره من اجله او قيل بم يكتسب فقال بحب رسوله اي بصدق المتابعة
لرسوله صلى الله تعالى عليه وسلم واذا تحقق العبد بمحبة الله ورسوله وصدق في متابعة امره
ونهيه خشع وتأدب ظاهرا وباطنا لان ما في الباطن يلوح على الظاهر وقد يعود عليه لما
بينهما من الارتباط ولما ان الان عمدته والمعتبر فيه هو باطنه به يصلح وبه يفسد
وقد قال صلى الله تعالى عليه وسلم الا وان في الجسد مضغة اذا صلحت صلح الجسد كله واذا
فسدت فسد الجسد كله الا وهي القلب • واذا كان الخشوع هو الخوف فمعنى الحديث المتكلم
عليه ان المحبة تنتج الخوف وهو كذلك • لان مقامات اليقين مرتبط بعضها ببعض
فمن حصلت له المحبة نال من مقام الخوف والرجا والحيا وغيرها من المقامات و
الاحوال جميعا نص على هذا ائمة الطريق وفي الحديث ايضا ان الحب ينال بالاكتساب
وهو كذلك فان الحب وهبي واكتسابي له طريقان الاحسان والجمال وهذا اعلى و
لا احسان كاحسان الله الذي اسبغ نعمه ظاهرة وباطنة ومن تدبرها في نفسه وفي
كتاب الله عز وجل وجدها ولا جمال كجماله سبحانه اذ كل جمال ظهر فهو اثر جماله وفرع عنه •
فلا جمال الا لله سبحانه واذا صحت متابعة رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم نتج عنها
بفضل الله تطهير السريرة وتنوير البصيرة واعتدال الطبيعة فحصلت رؤية الاحسان
والجمال فكان عن ذلك خالص الحب وصفاء الود والله ذو الفضل العظيم • فالتمسوا
مسبب عما قبله اي اطلبوا رضاء الله ورضاء رسوله الثابت في النسخة السهلية وغيرها
من النسخ العتيقة هنا وحيث وقع الرضاء بالمد ويقع في غيرها من النسخ بالقصر
وهو بالقصر مصدر وبالمد اسم نقله الجوهري عن الاخفش قيل ولعله يعني انه اسم مصدر
غير قياسي فانه ليس على قاعدة اسم المصدر القياسي وهو الاتيان لغير الثلاثي بما (قياسي نسخة)
للثلاثي والاشبه انه مصدر محذوف الزوائد كقوله تعالى والله انبتكم من الارض نباتا
والله اعلم والرضى ضد السخط وفسر بالقبول والتحقيق في جمعهما الاضافة فيه الى

المفعول

الى المفعول وفيه الجمع بين ذكر الله ورسوله في ضمير واحد والظاهر انه من كلام المص او
غيره لا من الحديث ويحتمل انه منه اعني قوله فالتمسوا الخ وقال النووي وغيره انه لا
بأس بهذه التثنية واما قوله صلى الله عليه وسلم للخطيب الذي خطب عنده فقال
من يطع الله ورسوله فقد رشد ومن يعصهما فقد غوى بئس الخطيب انت فليس لهذا
بل لانه اختصر في محل الاطناب والايضاح وهي الخطب لانها للوعظ والتعليم وقيل
لانه وقف على قوله ومن يعصهما وسكت وذهب ابن عبد السلام وغيره الى ان
هذا الجمع خاص بالنبي صلى الله تعالى عليه وسلم فلا يسوغ لغيره وقد جاءت احاديث عنه
صلى الله تعالى عليه وسلم بجمع ضميره مع ضمير الله عز وجل والله اعلم بالصواب • وقيل
لرسول الله صلى الله عليه وسلم من ال محمد الذين هكذا في النسخة السهلية وغيرها
وفي بعض النسخ الذي فاما ان الاصل الذين فحذفت نونه على لغة او انه قال الذي
باعتبار لفظ الال هو اسم جمع وقال يحبهم باعتبار معناه او انه من ايقاع الذي على
الجمع كقوله • وان الذي حانت بفلج دماؤهم • هم القوم كل القوم يا ام خالد •
او على ان الذي مشترك بين المفرد والجمع على قول الاخفش امر بحبهم واكرامهم
اي الاحسان اليهم والبر بهم وهو صلتهم والاحسان اليهم وقضاء حقوقهم
والامر بذلك هو قوله تعالى قل لا اسألكم عليه اجرا الا المودة في القربى وجاءت احاديث
كثيرة بالترضية بهم اوردها الحافظ السيوطي في احياء الميت بفضائل اهل
البيت وغيرهم فقال اهل الصفاء بالمد وهو الخلوص وصفاء المودة خلوصها •
والوفاء بالمد والوفاء بالعهد هو اتمامه والمحافظة عليه والمراد الذين صفت منهم
الاسرار من كدورات الاغيار • والتعلق بالآثار • وقاموا بوفاء العبودية للملك الجبار
الواحد القهار سبحانه فكانوا على العهد في الشهادة له بالربوبية من غير تحول ولا
انتقال ولا تغيير ولا ابدال • وهذا مثل ما اخرجه الطبراني في الاوسط بسند
ضعيف وتمام في فوائده والديلمي وابن مردويه والعقيلي في الضعفاء والحاكم
في تاريخه والبيهقي في سننه وضعفه كلهم عن انس مرفوعا ال محمد كل تقي •

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)